

# قصص عجيبة من الحج: أنشأ الدول وطور الممالك وحفز المقاومة

| محمد إلهامي

محمد إلهامي

حياة التناصح كالسراج معين في المسير لكل داء مفاهيم تجلی في حوار بحسنى دونما ادنى هياجي بغير تعصب وبلا انحياز ودون تقلب وفق المزاج السراج معين في المسير لكل داء. الحمد لله والصلة والسلام - [00:00:00](#)

على رسول الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مرحبا بكم ايها الاخوة المشاهدون في هذه الحلقة الجديدة من حوارات التناصح الحج ركن من اركان الاسلام ولا يمكن ادراك حكمته الا في اطار منظومته. وفي ظل عقيدته - [00:00:40](#)

واذا كانت الرؤيا للحج رؤية مادية او بعيدة الصلة عن الوحي فستكون النتيجة مجرد بلاهة في السؤال. او سخرية ليس لها علاقة بالبحث الجاد فمن يسأل متى يتم الغاء رمي ابليس وهذا الابن البار لا يريد اجابة حقيقة. انما وجد فرصة للتشكيك - [00:00:57](#)

او او لفت الانظار ولطالما كانت شعيرة الحج في قلب الصراع الحضاري بين امة الوحي والحضارة المادية نجد ذلك في كتب المستشرقين وتصريحات الغربيين ومن يحدو حذوهم من التلاميذ المخلصين من العرب - [00:01:21](#)

حول هذا الموضوع نحاور الاستاذ محمد الهاني الباحث في التاريخ والحضارة الاسلامية فباسمكم جميعا. نرحب بالاستاذ محمد اهلا وسهلا بك السلام عليكم استاذ محمد وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. حياكم الله يا شيخ عبد الله وجميع اهل ليبيا الكرام - [00:01:40](#)

وكل عام وانتم بخير. اهلا وسهلا بك وكل سنة وانت طيب. وتقبل الله طاعتكم يا شيخ محمد. لو نبدأ استاذ محمد بهذا السؤال وهو الذي يمثله الحج وهو ركن من اركان الاسلام من آآ مفارقة وتناقض - [00:01:56](#)

مع المنهج الغربي المهيمن باسم الله والحمد لله والصلة والسلام على رسول الله الحج آآ هي يعني هو شعيرة تمثل النقيض لكل ما يراد بالامة الاسلامية. يعني هذه الشعيرة السنوية وهذا التكرار السنوي لهذه - [00:02:15](#)

عبادة هذا الركن من اركان الاسلام هو مقاومة مستمرة ومجاهدة مستمرة لكل ما يراد ان يفرض على هذه الامة الاسلامية. فمثلا الحج هو يذكر هذه الامة تذكيرا سنويا بانها امة الاسلام. وانها امة دينية مجتمعة على قاعدة الدين مجتمعة على ركن الدين - [00:02:38](#)

وها يقاوم ويواجه ويفتح ما يراد بهذه الامة من الهويات الجزرية. يعني الهوية القومية والهوية الوطنية مسألة التمييز بين الناس على اساس الوطن وعلى اساس العرق وعلى اساس اللون وعلى اساس اللغة - [00:03:08](#)

فالمسلمون حين يتذكروا معهم في كل سنة مشهد حافل عظيم. يجتمع فيه العربي بالعجمي المصري ايوب الحجازي بالمغربي بالاندونيسي بالهندي يجتمع الابيض والاحمر والاسود يجتمع الفقير والغني فهذا نجد ان الاسلام يعيد تذكير الامة - [00:03:28](#)

الاسلام من خلال شعيرة الحج يعيد تذكير الامة بيهويتها وبانها امة مسلمة وانها متتجاوزة لقسمة الاعراق واللغة والوطن والقوميات نعم. ومن جهة اخرى فالحج ايضا يواجه القسمة التي تمثلها الحضارة الغربية المعاصرة الحضارة المادية التي تقسم الناس بطبعاتها الى اغنياء وفقراء - [00:03:53](#)

يعني فالحج رغم انه امر لا يستطيعه الا الاغنياء. الا ان الغني الذي يملك ان يحج كل سنة يرى في الحج نفسه الفقير الذي ظل طوال عمره آآ يجمع الاموال ويضع القرش على القرش لكي - [00:04:21](#)

تؤدي هذا الحج لهذا لقاء ايضا بين الغني والفقير. نعم. وهذا مما يوجب على الغني ان اه يعطف على هذا الفقير وان ينظر لحال هذا

الفقير وان يشكر الله على ما اتاه من فضله كما ينزع هذه القسمة - 00:04:41

التي قد تكون ويعني تنتج بين الاغنياء والفقراء طبقاً لهذه الحضارة المادية الغربية. مم، ايضاً فالحج يعيد تذكير الامة بعدها الاساسي بالشيطان وهو عدوها. الشيطان وحزب الشيطان وهذا ما يفتت وينزع من كل من الامة هذه العادات والخصوصيات الجزئية والتفصيلية - 00:05:01

باهته والمتعلقة بالدنيا فهو تذكير سنوي لهذه الامة بهذه العادة الاصلية وهذه الرسالة. كذلك فالحج يعيد تذكير الامة بغايتها النهاية بالدار الاخرة يوم القيمة بالموت فانت ترى الحجيج محتشدين في المشعر كأنهم يحتشدون ليوم القيمة وهم في اثوابهم البيضاء كانوا - 00:05:32

يخرجون ليوم القيمة وكذلك هذه الاثواب البيضاء لأنها الكفن الذي يذكرون بالموت فهذه المعاني الروحانية التي تنتزعهم من الدنيا ومن ثقل المادة وثقل اللحم والدم والغريزة والشهوة هذه المعاني تواجه ما يراد ان يفرض على هذه الامة من ان تتعلق بالشهوات والملذات والمصالح والمنافع القصيرة المادية - 00:06:00

ديا القريبة وان تتجه وتترن بافقها الى اليوم الآخر والدار الاخرة. فالحج يعيد تذكير الامة بجملة من المعاني هي يراد ان تطمس في هذه الامة ويراد ان تنحرف عنها هذه الامة. ويبقى آآ يعني التذكير - 00:06:28

الاهم او الاحب لا اقول الاهم اقول الاحب لكل مسلم. لانه الحج يربط المسلمين ببنبيهم وبارضهم مقدسة وبابيهم ابراهيم يعني المسلم يملك ان يصوم في بيته ويملك ان يصلى في بيته ويملك ان يزكي في موطنه - 00:06:48

ولكنه لا يملك ان يحج الا في الارض المقدسة. فالانسان حين يذهب الى الكعبة فهو يتذكر ابراهيم واسماعيل. واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وربنا تقبل منا ويتذكر هذه الارض التي نشأ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكيف كان يسير في هذه المناطق - 00:07:08

وكيف عذبها هنا وكيف صلى لها هنا؟ وكيف دخل من هذه الناحية؟ وكيف نظر الى القوم في هذا المكان فارتباط الامة بنبيها وبكتابها المقدس بوحيتها باصلها. آآ يعني الارتباط بحى بالارض هو ما - 00:07:28

ان يعيدوا تذكير الامة وربطها مرة اخرى باصلها ووحيتها صلى الله عليه وسلم. فالحقيقة ان الحج هو جملة من المعاني المتكتفة. نعم. المحتشدة التي تنتزع الامة مما يراد ان يزرع فيها. ولا يمكن ان آآ تتحقق هذه - 00:07:48

المعاني الا بالایمان بالله والتسليم والطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وبالتالي هي مفارقة واضحة مع الحضارة المادية التي لا تؤمن الا بالمادة وباللذة وبالمعنى آآ الدنيوية. لكن دعني اخذ جانب اخر في آآ قضية - 00:08:08

الحج وهو الشوق هذا السوق الذي يجده المسلمون في آآ في نفوسهم آآ في آآ اثناء مواسم رغم هناك يعني كما ذكرت ان الفقير يجمع القرش على القرش لكي يحقق هذه الشعيرة رغبة منه اعداد - 00:08:28

الراغبين في آآ اداء المناسب كل عام تزداد. ولو لا ان هناك تحديد لاعداد الحجيج لكان ربما ضاقت بهم المناسب. فكيف تعلق على هذا الجانب من الشوق الى شوق المسلمين الى اداء الحج - 00:08:48

بارك الله فيكم. انا اذكر هنا ما آآ قاله الشيخ رشيد رضا رحمة الله هو كان زار يعني قام بفرضية الحج في عام الف تسعمية واربععاشر تقريباً يعني الف تسعمية واربععاشر وكتب في مطلع كتابه رحلة الى الحجاز هو طبعاً لم يكن كتاب هو نشر على سلسلة في مجلة المغار - 00:09:06

كتب انه آآ هذا اجتماع الناس في كل سنة هو من المعجزات التي تنساب لابراهيم عليه السلام. كيف ظل هذا النداء يتتردد منذ الاف السنين ومع ذلك يبلغ افاق الارض ولا يزال الناس بعد هذه السنوات يأتون - 00:09:27

ملبين ومشتاقين ومحبين وينتفعون في ذلك اموالهم. ولكن ياشيخ عبدالله انا يجب ان اذكر هنا امراً نحن في عصرنا الان لا نكاد نشعر بمثل آآ يعني آآ بقعة الشوق للبيت الحرام. نحن في عصرنا هذا - 00:09:47

حيث وجدت الطائرات والسفن وكذلك الامور المحددة سلفاً الناس قديماً كانوا يحجون وكانت رحلتهم الى الحج تشبه رحلتهم الى

الموت. فهم كانوا يودعون أهلهم أه كوداعهم أه يعني كالوداع الآخر. لانه هذا الحاج الذي يخرج من اندونيسيا او يخرج من الاندلس او يخرج من اقصى المغرب - [00:10:07](#)

هذا حين يصل الى البيت الحرام فإنه يقضي في الطريق سنوات. سنوات فقد يكون سنة او اثنين او ثلاث سنوات وهناك افات الطريق افات الطريق الكثيرة. طبعا افات الطريق هذه ممكنة - [00:10:32](#)

ان يكن قطاع طرق ممكن تكون آآ يعني افات الصحراء يعني ثعبان افعى آآ عقرب يمكن ان يكون حيوان موجود في الدغال آآ ممكن ان يكون مرض بسيط لكن لا يوجد له الدواء ولا يوجد له الطبيب - [00:10:48](#)

فلذلك المرض البسيط قد يكون مهلكا. ومن هنا فإنه من الاخبار المشهورة في التاريخ الاسلامي انه قد يخرج مثلا من القرية الواحدة ثلاثة حاجا فلا يعود منهم الا رجل واحد فقط او رجلين - [00:11:05](#)

او رجالان فلذلك ومع ذلك فإن هذا لا يطفئ الشوق الى بيت الله الحرام. يعني بعض الناس اه طبعا وانتم يعني في ليبيا اهل المذهب المالكي وانا مما استفدت في الحقيقة من آآ يعني آآ الباحثين في التاريخ في فضائل المذهب المالكي انه والمالكية - [00:11:21](#)

كانوا يقولون بأنه الاستطاعة استطاعة الحج هي استطاعة الصحة البدنية فقط. هم يعني الفقير الصحيح عليه ان يحج. ولذلك كان اهل غرب افريقيا جميعهم واهل الاندلس كانوا يخرجون حتى الفقير منهم يخرجون فيعملون في الطريق حتى يستكملا اجرة المرحلة - [00:11:41](#)

فينتقلون مرحلة ثم يعملون حتى يستكملا اجرة المرحلة حتى يصلوا الى بيت الله الحرام. فقد يستغرق آآ رحيلهم في هذا هذه المرحلة قد يستغرق سنوات ثلاث سنوات او اربع سنوات او عشر سنوات او اكثر. بل انا قرأت في آآ كتاب آآ - [00:12:03](#)

آآ رحلة حج في بيت الله اللي هو الفه فيلبي عبدالله فيلبي المشهور عبدالله فيلبي كان يقول انه قابل رجلا من اهل شرق افريقيا خرج هو وزوجته وقضوا في رحلة الحج اربعين سنة اربعين سنة يعمل وثم يستكملا اجرة الطريق. بيقول حتى لقد - [00:12:23](#) انا يعني هو وزوجته اول ما خرجوا كان عندهم ولد واحد على ما وصلوا مكة كان عندهم ستة اولاد لانهم قضوا اربعين سنة في الطريق. هم فلذلك يعني آآ اخبار الشوق اخبار نجدها بشكل اوضح واكثر عند القدامى - [00:12:43](#)

الذين كانوا يعانون في السفر معاناة شديدة. نعم. وهذا ربما كلما ازدادت المسافة وآآ والصعب يعني يكون هناك شوق اقوى لتذليل هذه الصعاب. لكن ايضا من جانب اخر في قضية المستشركون طبعا - [00:13:03](#)

اه يعني ربما اه دخلوا في جميع مجالات العالم الاسلامي اه الحضارة الاسلامية ومنها ايضا آآ قضية الحج. فكيف نظر المستشركون والغربيون عموما في دراساتهم آآ الحج نعم والله شف بالنسبة لموضوع المستشرقين والمؤرخين الغربيين نستطيع ان نقسم اهتمامهم آآ للحج الى قسمين. القسم الاول هو - [00:13:23](#)

هو يعني حين يريد ان يشرح الاسلام فيشرح ان الاسلام فيه الشهادة وفيه الصلاة وفيه الزكاة وفيه الصوم وفيه الحج. نعم. فالدراسات التي يعني تعرف بالاسلام تعرف بالاسلام لغير المسلمين يعني الاوروبيين او لصناع القرار او ما شابه تتكلم عن الحج. فنجد الحج - [00:13:53](#)

حاضرها في الكتب التي عرفت بالاسلام لكن هناك بعض المستشرقين ايضا هؤلاء ذهبوا الى الحج عاملين يعني بعضهم تنكر بثوب تاجر وادعى انه مسلم وليس ثياب المسلمين من سواء من الهند او من المغاربة او من غيرهم لكي - [00:14:13](#) ذهب الى الحج ويحاول ان يرى ما الذي يحصل في هذا الحج. طبعا بعضهم كان دافعه الفضول والفضول امر معروف يعني في البشر وبعضهم حتى كان دافعه الجاسوسية. وبعضهم آآ ذهب الى الحج نستطيع ان نقول قصرا يعني مسلا كان يكون احد الاسرى المأسورين من - [00:14:35](#)

في الحروب بين المسلمين وبين الاوروبيين. فهذا الاسير خرج مع سيده الى الحج. حين كان مأسورا وبعد ذلك اعتنق اعاد ولحق بقومه وكتب رحلته الى الحج. فهناك عدد من يعني الرحلات التي كتبها المستشركون في مسألة الحج - [00:14:55](#) وآآ في الواقع استطيع ان اقول انه رحلات المستشرقين تتميز بأنها تلتقط ما لا يلتقطه المسلمون يعني المسلم معتمد على بعض

المعاني وبعض الامور فلذلك لا لا تلتقت عينه - 00:15:15

لكن المستشرق باعتباره قد جاء من بيته اخرى فانه آآ يبدو مندهشا من هذا الاختلاط بين الناس وهذا التمازج والتعارف وهذه الاخلاق الحسنة التي يسيطر الناس قال انفسهم في رحلة الحج امثالا لقوله تعالى فمن آآ فمن حج فيهن فمن حج البيت فلا رهف ولا فسوق ولا جدال في - 00:15:33

حج قوله صلى الله عليه وسلم آآ من حج لم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته امه فهذه الامور التي المسلمين لا ينتبهون اليها تجدها حاضرة في اه كتب ورحلات المستشرقين ولذلك تبدو هذه الرحلات ذات - 00:15:58  
قيمة اكبر. طبعا المعنى الاشهر والاكثر حضورا في كتابات المستشرقين هو دور الحج في تمازج الامة الاسلامية وتعارف الامة الاسلامية وتواصل الامة الاسلامية ونتذكر هنا انه في ليبحتي آآ طبعا هو هو مستشرق اصله لبناني لكن آآ يعني نبغ في امريكا وكان في جامعة برنستون المشهورة الاستشرافية - 00:16:15

انه من شيوخ الاستشراق في القرن الماضي كان يقول لم يوفق دين من الاديان كما وفق محمد صلى الله عليه وسلم في المساواة بين اتباعه وضرب مثلا على ذلك بالحج. مثلا رجل زي توماس ارنولد وتوماس ارنولد تتبع انتشار الاسلام في آآ انجاء - 00:16:41  
الدنيا في كتابه الشهير الدعوة الى الاسلام فكان يقول انه الحجاج يعودون دعاة محترفين هم والتجار آآ يعودون دعاة محترفين اه اتذكر مسلا اه كلمة اي املوز هذا اه مستشرق بريطاني وكان خبيرا في شأن الافريقي فكان يقول انه يعني خلاصة كلامه انه حالة القبائل الافريقية حالة - 00:17:01

آآ تنزع الى ان ينكفؤا على انفسهم لظروف المعيشة والحرارة والصحاري والادغال لكن وجود هذا الحج هو ما جعل او ما كون هوية مشتركة للمسلمين في افريقيا. طبعا مسألة الحج وطرق الحج هذه وتأثيراتها على - 00:17:25

المسلمين مسألة طويلة جدا تستحق ان تفرض في حلقات وحلقات وحلقات. نعم، لانه طرق الحج وتمازج المسلمين فيها وكما قلنا انه قد يقضي سنوات يعني تصل الى عشر سنوات او اكثر. فهذا يمر على الديار ويطلب العلم وقد يتزوج ويتصاهر مع - 00:17:46  
قبائل اخرى وقد تنشأ مدن على طرق الحج يعني تنشأ مسلا خدمات تجارية سُم تتحول الى قرى سُم تتحول الى مدن بعض الملوك قد يشقوا قد يشق طرقا الى الحج يستفيد منها المسلمين مواني تنشأ يعني لخدمة الحجاج يعني هناك اثار هائلة - 00:18:06  
جدا جدا جدا في مسألة الحج الاقتصادية والاجتماعية. يعني قصدت القول انه المعنى الاشهر آآ هو ما يصنعه الحج من التمازج والتواصل والتعارف بين المسلمين. نعم. طيب هذا ربما بعض ما تفضلت به استاذ محمد في قضية - 00:18:26

آآ الاشارات التي اشرت اليها من تناول المستشرقين آآ شعبية الحج وبعض آآ ملاحظاتهم. لكن ايضا في اه جانب اخر ايضا علماء المسلمين كان لهم اه يعني كتب تدوينات واياضا تسجيل لهذه الرحلات وبعضاهم ايضا - 00:18:46  
اه كما ذكرت الان ربما ان يأتي الحاج من علماء المسلمين يأتي من اه من الهند او من بلاد من اندونيسيا او من اقصى المغرب وهؤلاء بعضهم دون رحلته الى الحج. يعني كيف آآ تصور - 00:19:06

هذه المؤلفات وخاصة يعني بعضهم مثل اه دعنا الان نأخذ من قريب مثلا شبيب ارسلان محمد رشيد رضا وقد ذكرته واياضا محمد الامين الشنقيطي وقد ربما آآ يعني تفاجأت بثقل المادة العلمية في كتابه كيف آآ ما قيمة هذه - 00:19:26

هذه الكتب بارك الله فيكم يا شيخ عبدالله. طبعا يعني هذا سؤالك الجامع يعني يثير عندي آآ ثلاث اجابات. نعم الاجابة الاولى هنا يعني انا انتهز فرصة هذا السؤال وادعو جميع المشاهدين. انا اعرف انه يعني كثير من المشاهدين - 00:19:46  
لا يحب القراءة ومن يحبون القراءة يستثنون القراءة في التاريخ كثير من يحبون القراءة يقرأون الروايات. انا احاول ان اشد هؤلاء وانصحهم ووجههم الى قراءة رحلات الحج هذه مادة جميلة لذذة وهي مادة حقيقة يعني ليست الروايات - 00:20:08

التي هي مجرد خيال في ذهن مؤلف في نهاية الامر. نعم. لكن يستطيعون ان يجدوا في هذه الكتب النفع مع المتعة فلذلك انا اخذ وواجه انظار القراء ان من الروايات غير الحقيقة الى ان يقرأوا هذه الرحلات. وهنا - 00:20:33

تذكر ايضا بالخير آفاضيلة الدكتور محمد موسى الشريف فك الله اسره. الدكتور محمد موسى الشريف طبعا داعية مشهور يعني اشهر من ان انه عنه الان لكن من ابرز اعماله كتاب في اربعة مجلدات سماه المختار من الرحلات الحجازية - 00:20:53

هذا الرجل جاء باربعة وعشرين كتابا وكتب في رحلة الحج سواء من القدماء او او من المعاصرین المحدثین يعني من رحلات ابن جبیر رحلات الفهري والقیروانی هذه الرحلات القديمة وحتى رحلات المعاصرین مثل الباتانوی ورشید رضا وشکیب ارسلان وعلى طنطاوی وغيره من العلماء المعاصرین - 00:21:13

ويعني استخلاص خلاصة هذه الرحلات في كتاب من اربع مجلدات كتاب جميل جدا جدا مشوق اه يعني مطالعة هذه الرحلات ثم استخلاص منه اخبار الشوق والحنين في كتاب اخر صغير سماه اه الشوق والحنين الى بلاد - 00:21:37

بلاد الحرمین آ يعني آ هنا اوجه آ عموم المشاهدين الى قراءة ومطالعة هذه الكتب. ثم اتي الى آ ما تفضلت به يا شيخ عبدالله من مسألة تأثير الحج. مم. طبعا تأثير الحج تأثير عام جدا وكبير جدا. يعني يكفي - 00:21:57

في ان اضرب مثلا واحدا بانه الحج كان آ يعني كان السبب في اقامة دولة مثل دولة المرابطین مثلا يعني دولة المرابطین كان منيتها من رحلة للحج قام بها هذا الزعيم الصنهاجي يحيى بن ابراهیم - 00:22:19

الجدالی ذهب الى مكة اكتشف ان قومه في ضلال مر على القیروان تعرف به الشیخ ابی عمران الفاسی ارسل معه الفقیه الشیخ عبدالله ابی یاسین بدأت من هنا دولة المرابطین التي وحدت المغرب ثم انقذت الاندلس وكانت صاحبة الزلاقة. انا الان اتكلم عن تأثير واحد - 00:22:36

نعم. ولو فتشنا في الكتب لاستطعنا ان نضرب امثلة كثيرة جدا لانه بعض الملوك والسلطانین والامراء حين كانوا يذهبون الى الحج كانوا يتعرفون على وسائل الادارية وعلى حتى اسلحة ويصطحبون معهم آ هذه الاسلحة او يصطحبون معهم بعض الخبراء او بعض الرجال من يعجبون بهم - 00:22:57

يكونون في حاشیتهم فتأثر الحج تأثير كبير. لكن الجزء الذي طرقته انت من تأثير الحج وهو آ العلم. العلم الذي ينتشر فهذا العلم آ نستطيع ان نضرب له مثلا بما ذكرت من آ رحلة الشیخ محمد الامین الشنقطی رحمة الله. طبعا الشیخ محمد الامین الشنقطی اللي هو - 00:23:17

صاحب تفسیر اضواء البيان آ في تفسیر القرآن والرجل العلامة الكبير الحجة العلم يعني آ بحر هادر من العلم مشهور عند آ يعني اهل العلم اللي هو متوفی سنة الف تسعمیة ثلاثة وسبعين في مكة - 00:23:38

هذا اه الشیخ محمد الامین الشنقطی كتابه هذا يعني يمكن ان نضرب به المثل في الانتشار العلمي لانه منذ ان خرج من بلدته في شنقطی في موریتانیا الان وكلما مر على قرية او على بلد استقبله اعیانها واستقبله قاضیها استقبله مفتیها وجرت بينهم مساجلات علمیة فهو - 00:23:54

قيد هذه المسائل العلمیة التي اجابها في كتابه الرحلة الى الحج. فانت امام حوالی تلتزمیت صفحة مکدسة علما مکدسة علما وبعضها علم آ يعني صعب عزیز يعني في علم المنطق والكلام وهذه المسائل يعني المسائل - 00:24:18

لل مضللات يعني وبعضها في الاصول وفي الحديث وفي التفسیر وفي الفقه وكذلك الشیخ يعني لاتساع العلمي ولسعة دائرة. فانه كان يحفظ اشعار العرب فكان يدرك المناطق والبلدان التي يمر عليها فيسأل عنها فلذلك من قرأ هذا الكتاب يعني وجد نفسه امام آ يعني درس علم - 00:24:38

بقوی جدا لا يصلح معه حتى مجرد القراءة وانما لابد ان يذکر نعم. هذا الذي سجله الشیخ الشنقطی هو مجرد نموذج والا فرحلات العلماء الى الى بيت الله الحرام كان يجري فيها هذا - 00:25:08

دائما ولذلك انتشر العلم واحتفظت آ يعني حواضر المسلمين الثقافية بالعلم الذي آ يعني بشهده العلماء في طريق ذهابهم الى الحج وفي طريق عودتهم منه او من خلال العلماء الذين تعرف عليهم بعض العلماء او بعض الامراء او بعض السلاطین - 00:25:24

اصطحبوهم معهم الى بلادهم لكي يكونوا دعاة وعلماء ومربيین. نعم. فلذلك نعم نستطيع ان نقول انه الحج انا هو السبب في نشر علم

كثير وبث علم كثير في آآ حواضر واقطار المسلمين. طيب الان آآ آآ ربما قد اشرتم - 00:25:44

في مقال الى آآ رحلة آآ الشيخ محمد رشيد رضا وآآ دون فيها كيف كانت طريقة الحج وآآ عن طريق الباخرة درجات الركاب فيها وغيرها ذلك. ومن ضمن ذلك كانت الحكومة المصرية وقتها تقوم بنوع - 00:26:04

من الاعانات لتسهيل الحجاج وتشجيعهم. هنا السؤال يعني هل تغير حال الحاج او حال الحال الحج بين الماضي آآ في في تلك الاونة والحاضر الان ما نشاهده الان ربما آآ - 00:26:24

غلاء الاسعار وكثرة ربما مع وجود الخدمات لكن ايضا هناك آآ نوع من دعنا نقول لمحنة رأسمالية في قضية للحج اه نعم وهذا يفتح يعني موضوعا اه موضوعا حزينا وكبيرا وشائكا. اهو - 00:26:44

لن اه يعني يجب ان اقول الاتي اه الاستعمار او الاحتلال الاجنبي لم يكن يرتاح الى الحج لانه الاحتلال الاجنبي آآ كان يرى ويتصدر يعني يجرب انه المسلمون حين يجتمعون في الحج فانهم يعودون الى بلادهم بكثير من الافكار وكثير من الانصار ايضا - 00:27:06 يعني مسلا من الامور المشهورة في اه في مصر يعني بعيد الحملة الفرنسية الحملة الفرنسية جاءت وكان الحجاج قد ذهبوا. فلما عاد الحجاج كان الفرنسيون قد احتلوا مصر بالفعل بمجرد ان انتشر الخبر جاء حجازيون وجاء مغاربة يعني المغاربة بدلها ان يعودوا الى ديارهم فضل كثير منهم البقاء - 00:27:31

الجهاد في مصر لانهم يرون ان هذه ديار الاسلام. مم. طبعا ما كنش فيه في ذلك الوقت مسألة الوطنية والقطبية وهذه يعني الادواء الموجودة الان اه كذلك ايضا مسلا حركة المهدى في السودان يعني حركة المهدى في السودان اه كان الحج يأتي اليها بكثير من الانصار وكانوا يقاتلون الانجليز - 00:27:54

ويعني يعني ما اريد ان اطيل الان في هذا الموضوع لاني الان اجيب اجاية جزئية. فالقصد ان كان من التي يتخوف منها المحتلون والمستعمرون. ولكن نعم هناك بعض نعم لحظة يا آآ سيد محمد آآ آآ ربما عندنا آآ آآ نوع من الخل في الصورة لكن لعل - 00:28:16 آآ يقومون الان بمعالجة هذه الصورة من ناحية آآ حتى نعيد التواصل نعم آآ تفضل عذرا على المقاطعة. والقضية المقاومة ستعود اليها بعد هذا السؤال. لكن دعنا في سياق فقط آآ مقارنة - 00:28:41

حزب في تلك الاونة في عهد المملكة من قريب يعني. ايام الملك فاروق والملك فؤاد قبل ذلك مم. تمام تمام. نعم. طيب بشكل عام هناك اه يعني كان في فترة الملك فاروق هذا طبعا اه انت تعرف الى وقت - 00:28:59

قريب كان يعني كانت مصر عاصمة الخلافة الاسلامية في زمن المماليك ثم بعد ذلك انتقلت هذه المهمة الى آآ الدولة العثمانية فمسألة المحمل ومسألة كسوة الكعبة ومسألة السرة آآ الشريفة. كل هذا كان يجري برعاية المصريين والعثمانيين او برعاية - 00:29:17 المصريين تحت اشراف وتوجيهات العثمانيين يعني حصل انه تحت ظل الاحتلال الانجليزي وتحت ظل الحكومات المستبدة التي كانت تحت انجليز انه كانت الحكومة المصرية اه طبعا هذا الذي احكيه انا ذكره اه الشیخ محمد رشید رضا في رحلته وطبعا اانا ذكرت انه في عام - 00:29:37

تسعمية واه الوهم من عندي اه ذكر انه الحكومة المصرية كانت اه يعني تحت الناس على الحج. وكانت اه يعني اه ترسل في الشوارع من اه يتلو الاناشيد التي يسمونها التحاني التي تشوق الناس الى الحج وكانت تعينهم عليه. واحيانا يعني مثلا في - 00:30:03

الذي حج فيها الشیخ رشید رضا يقول انه الطابق الثالث كان كله من اه فقراء المسلمين وكان بعض الاغنياء يساعد بعض الفقراء واه الدكتور حسين مؤنس المؤرخ المصري الكبير المشهور المعروف يعني احد اساطير تاريخ الاندلس. ذكر انه حج في سنة الف تسعمية ستة وتلاتين او - 00:30:28

تسعة وتلاتين وايضا الوهم مني اانا الان. فانفق فيها ثمانين جنيها يعني انفق في رحلة الحج ذهابا وايابا ومعيشة هناك ثمانين جنيها. وكان الجنيه في ذلك الوقت باربعة دولارات. الجنيه الواحد كان يساوي اربعة دولارات - 00:30:48 طيب فلذلك انت حين تقرأ هذه الانباء يعني آآ تتحير اذا ما الذي حصل؟ يعني المفترض انه مصر تحررت من الملكية ومن الاحتلال

الانجليزي. والمفترض انه السعودية يعني هبت عليها آآ يعني موجة من النفق والمال الكثير جدا جدا. فالافتراض ان يكون الحج

- 00:31:05

واكثر يسرا وسهولة لكن في واقع الحال تجد انه الحج تضاعفت اسعاره مضاعفة شديدة يعني مثلا الثمانين جنيهها التي انفقها حسين مؤنس في ذلك الوقت هي تساوي الان يعني بحسبة الدولار تساوي الان عشرة الاف جنيه. بينما مثلا حاليا رحلة الحج لا تقل عن المئة الف - 00:31:30

ابدا الحج في مصر مئة الف جنيه يعني عشرة اضعاف هذا المبلغ كذلك القصد يعني انه صار المصري الذي يفترض انه تحرر صار يدفع اكثر للسلطات المصرية لكي يستطيع ان يحج - 00:31:54

ويدفع اكثر للسلطات السعودية التي قد انهرت عليها ووهبها الله بحيرة من او بحرا من النفط والاموال فهذا مما يعني يخبرك بأنه حال يعني حال امتنا تحت هذه الانظمة هو في حقيقته اسوأ من حالها يوم ان كانت تحت - 00:32:12  
الغاء الاوقاف تأثير الغاء الاوقاف ايضا الاوقاف التي كانت مرصودة ايضا. هذا صحيح صحيح وهذه ايضا نقطة مهمة جدا. هم. يعني حين كان المسلمون امة واحدة كان اهل الخبر اصحاب الاوقاف يوقفون - 00:32:31

اراضيهم يعني تجد اراضي موقوفة في صعيد مصر وفي الاسكندرية وفي الشام وفي العراق وفي الاناضول. اصحابها اوقفوها مصلحة الحرمين فلما جاءت هذه انزمه الدولة الحديثة استولت على هذه الاوقاف - 00:32:49

رغم انه المفترض انه هذه الاوقاف هي يعني ملك لله تبارك وتعالى قد خرجت من يد صاحبها فصارت حبسا على مصلحة المسلمين فصارت ملكا لله تبارك وتعالى آآ تجد انه يعني هذه الدول سيطرت حاولت يعني ليس حاولت بل سيطرت - 00:33:06  
وصادرت اوقاف المسلمين. وانا نظرت يعني انا حتى جد ابي رحمة الله انا نظرت في حجة الوقف الذي وكان في البيت بخلاف الوقف الخيري لكن حتى الوقف الاهلي ذكر في آآ حجة هذا الوقف انه هو على الذرية وعلى الذكور من الذرية فاذا انقرضوا عادت منافعه الى الحرمين - 00:33:26

وهذا الرجل كان قبل مئة عام يعني لم يكن اه قبل ذلك. فنعم حين دخلت الى بلادنا الدولة الحديثة فانها بالفعل استولت على الاموال التي رصدها المسلمون لبيت الله الحرام وفي الواقع لولا انه السعودية يعني رزقها الله - 00:33:54

بالاموال الكثيرة وبالنفط لكان سيظهر تأثير هذا بقوة على آآ اوضاع الحرمين الشريفين. لانه اوضاع الحرمين الشريفين كان من اوقاف المسلمين ولم يكن ينفق عليها من آآ يعني من خلال دولة آآ او من خلال ميزانية طيب لو نعود الى نقطة آآ - 00:34:14  
قاوم ايضا بث روح المقاومة آآ ايضا هذا كان جانب مهم في الحج وربما آآ استاء المستعمر الفرنسي قبل اي مستعمر اخر من قضية آآ الحج ولو كان يقدر على منع آآ حج المسلمين من بلادهم من آآ الجزائر والمغرب لكان ربما - 00:34:34  
قام بذلك. فكيف اه يعني لاحظت هذه هذا الجانب هذه من الاخبار المشهورة التي تجدها بقوة وبكثرة في آآ اخبار الاحتلال سواء الانجليزي او الفرنسي ولكن طبعا عند الفرنسيين اشد لانه الانجليز يعني اكثر نعومة وهدوءا في معالجة هذه الامور. ذكرت انه آآ ذكرت - 00:34:54

انهاء الحج بما يمثله من اجتماع للمسلمين. فالمسلمون حين يجتمعون في الحج انما ينظرون في احوالهم ويعرف بعضهم على بعض ولذلك يتداولون حتى فيما بينهم من وسائل المقاومة ووسائل الدفع - 00:35:21

اه لنفسهم اه يعني اه اصحاب القضية يدعون الى قضيتهم وينشرونها ويعرفون بها ويبحكون لهم ما يلقونه في بلادهم من ظلم الظالمين ومن استبداد المحتلين وهكذا يعني حين ينصرن قضيتهم وينشرونها ربما عادوا ببعض الانصار او عادوا ببعض الافكار - 00:35:38

فلذلك كانت مسألة الحج من الامور التي يتضائق لها المستعمرون فكانوا يسعون في عرقائه وفي انماض آآ اعداد الحجاج وفي اه منع الحج احيانا بزعم ان الطريق لم يعد امنا او ان الدولة العثمانية لا تسمح باكثر من عدد معين. او انه الدولة العثمانية - 00:36:03  
اه لا تسمح بالحج للديار التي وقعت تحت الاحتلال ونحو هذه من الامور لانه اه الحج كما ذكرت كان يمثل بؤرة للمسلمين. وكان حتى

الانجليز كانوا يحاولون مراقبة ورصد الحجاج الموجودين في آآ الدائرة آآ يعني في - 00:36:23  
دائرة مستعمراتهم. يعني الشعوب الموجودة في مستعمراتهم كانوا يحاولون ان يرصدوا سلوكهم في الحج. هم، اكثر من هذا انه الحج كان احد المواطن التي كانت يعني محل نزاع بين المحتلين وبين الدولة العثمانية اللي هي الخلافة الاسلامية الاخيرة. يعني مثلا السلطان - 00:36:43

الحميد ومشروعه سكة حديد الحجاز نعم. هذا اصل هذا المشروع ان يتيسر طريق الحج. وان وحين يتيسر طريق الحج. يعني آآ مشروع سكة طريق الحجاز ربما لا يتصوره كثير من المعاصرین الان - 00:37:03  
الطريق حين آآ قطة كانت ان ترتبط دمشق بالمدينة المنورة بمكة المكرمة من خلال طريق. وهذا الطريق يتفرق فرع منهم فيصل الى بغداد. فإذا بغداد مرتبطة بدمشق ومرتبطة بالحجاز. وهذا هذا الطريق هذا يعني المركز الاول الموجود - 00:37:21  
في آآ دمشق قد يرتبط فيما بعد بحلب هذه الخطة وحلب ترتبط باسطنبول. فان لم ترتبط بريا فترتبط بحريا فإذا هذا الطريق كان يأتي ومن من البلقان وطبعا من تركيا فيلتقي به يلتقي هؤلاء جميعا باهل الشام ويلتقون باهل العراق وهذه المحطة الموجودة في بغداد - 00:37:41

هي محطة على نهر آآ دجلة وهذا نهر دجلة يصل بال المسلمين في المشرق. فإذا كان آآ كان خط حديد الحجاب هذا هو نوع من تلاؤم المسلمين ووحدتهم. ولذلك سعى البريطانيون لئلا يتم لاؤل مرة ثم انه خلع هذا - 00:38:08  
خط وتعطل في ما يسمونه الثورة العربية الكبرى التي قامت برعاية الانجليز على جهة اخرى كان الحج يمثل مناسبة يتواصل بها مثلا السلطان عبد الحميد مع احياء المسلمين في احياء العالم - 00:38:28

الاسلامي. يعني مسلا من الاخبار آآ التي يعرفها الباحثون في شرق افريقيا. طبعا شرق افريقيا هذا شرق افريقيا الساحل الشرقي لافريقيا كان امبراطورية اسلامية وكانت امبراطورية اسلامية متصلة بعمان يعني الساحل الشرقي الساحل عمان وفوقه اللي هو فوق مضيق هرمز - 00:38:44

يعني اذا نظرنا الى الخريطة نجد انه المملكة التي تمتد من فوق مضيق هرمز في ايران الان. سم عمان سما الساحل الشرقي لافريقيا الصومال وكينيا وتanzانيا وزنجبار يعني الجزيرة الموجودة في المحيط الهندي على الشرق الافريقي. هذه كلها كانت مملكة واحدة اسلامية في لحظة من اللحظات - 00:39:06

وكان عاصمتها في زنجبار الشاهد الذي اريد قوله الان انه سلطان زنجبار حينما اراد ان يحج وجه عبد الحميد الى والي مكة لكي يستقبله ويحسن استقباله ويتحتفى به فكان من هنا انشاء علاقة آآ جديدة وعلاقة قوية بين سلطان زنجبار وبين - 00:39:28  
الدولة العثمانية. طبعا الانجليز كانوا اه يسيطرون على هذه الانحاء ويحاولون احتلالها. فكانت مثل هذه العلاقات التي تنشأ في الحج من يعني اسباب المصادرات والمنازعات التي تقع بين يعني الدولة العثمانية والاحتلال الانجليزي - 00:39:51

الانجليز والفرنسيين والاجانب بشكل عام يعني كانوا يتشفون ويتشفون الى مسألة تعطيل وتعويقه بشكل عام لأن ينمی هذه الامة الاسلامية وكما قلت يأتي لها بالانصار وذكرت مثل الحملة الفرنسية ومثال حركة المهدى وغيرها من الامثلة. طيب الان ربما آآ آآ - 00:40:13

في في هذا الوقت هناك طبعا آآ قضية بما ان الحش ربما يذكر آآ آآ من يعني آآ سيدنا ابراهيم عليه السلام واسماعيل ونحن في هذا الوقت آآ نواجه مثل هذه الهجمة الشرسة من الغرب - 00:40:33

والمؤامرات التي لا تنتهي ومن ذلك ايضا آآ ما يسمى بالديانة الابراهيمية او الدبلوماسية الروحية فهل ترى بان الحج اصبح في قلب الصراع الحضاري اكثر من ذي قبل؟ وهل يمكن آآ ان ينجح هذا هذا المشروع وخاصة فيه ايضا - 00:40:53

تحريف لمسار الحج بدل من يكون مكة وخاص بال المسلمين ليكون ايضا مزارات اليهود في اماكن كثيرة واه تربطهم البعض هو بدون ريب آآ يعني مسألة المؤامرة على العالم الاسلامي وعلى دين المسلمين تمتد وتحاول ان تتمدد حتى الى الارض - 00:41:13  
مقيدة والمشاعر المقدسة والى الحج. ومن المأساة طبعا التي آآ يعني نجدها الان انه كثير من العلماء ومن الدعاة ومن الصالحين لا

يستطيعون ان يحجوا يعني لما هو معروف مثلا من معارضتهم لسياسات السعودية - [00:41:35](#)  
ولكن آآ يbedo هذا صعبا يعني انه يbedo نجاحهم اقصد نجاحا صعبا لانه آآ مسألة انه الحج ركن من اركان الاسلام وان النبي صلى الله عليه وسلم حدد مناسكه وقال خذوا عني مناسكم والمسلمون جمیعا یتذکرُون - [00:41:51](#)

في حجة الوداع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم المعروفة بخطبة الوداع قوله صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة آآ يعني آآ اه يعني تعاليمه في هذا اليوم وان الشيطان قد ايس ان يعبد بارضكم هذا ولا ترجعوا بعدى كفارا اضربوا بعضكم رقاب بعض -

[00:42:11](#)

والكلام الكبير ثم نزل ثم نزل عليه قول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا والمفسرون يقولون بأنه بعد هذه الاية لم ينزل تحليل ولا تحرير. فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة خط - [00:42:32](#)

ما يعني نسميه نحن يعني بالمعنى المعاصر مثلا يعني آآ بيان رقم واحد مثلا يعني لما قال آآ الا كل دم في الجاهلية موضوع وكل ربا الجاهلية موضوع واول ما اضعه ربا العباس ابن عبدالمطلب يعني مسألة العفو او - [00:42:52](#)

هاء القضايا الموجودة قبل هذه اللحظة. فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم حين يتذكر المسلمين فهذا يكون وفرقانا بين من يريد ان آآ يحرف الدين وبين من يريد ان يقيم الدين - [00:43:12](#)

يعني مسألة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعثه على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الامة امر دينها الفارق بين التجديد وبين التحرير هو هذا المجدد هو من يريد ان يزيل ما علق بالدين من - [00:43:28](#)

رکام الافهام الزائفة او الافكار الضالة او يعني ما تسرب الى بعض الناس من التشدد يعني يريد ان يعيد الدين الى ما كان عليه الى اصل ما كان عليه بينما المحرف الذي يريد تبديل الدين وتغيير الدين وتطوير الدين وتنوير الدين وهذه الالفاظ كلها. هذا المحرف هو -

[00:43:46](#)

الذي يريد ان يخترق هذا السياج فلذلك مثلا تجد الكثير من يتحدثون الان في مسألة الديانة الابراهيمية وفي مسألة آآ يعني آآ البحث عن السيارات اكثر تنويرية للدين وآآ يعني آآ ان يضربون الامثال مثلا من ان الاسلام جاء في زمان تضطهد فيه المرأة -

[00:44:08](#)

يجعل لها نصف الميراث فالان نحن في زمن يحترم المرأة اذا نجعل لها مثل مال الرجل او انه الاسلام جاء في زمن الجواري والاماء يجعل اربعة فقط فالان نحن في زمن الحريات ف يجعل التعدد محظورا يعني نحو هذا الكلام. فالفارق بين من يجدد الدين ومن -

[00:44:33](#)

الدين من يحاول ان يخترع دينا جديدا كالديانة الابراهيمية او يصرف المسلمين عن دينهم الفارق بين هؤلاء هو هذا الذي حصل في الحج. هو تمام الدين واصلاح الدين. وقوله تعالى اليوم - [00:44:53](#)

اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. يعني سيظل الحج حجر عثرة ان وصخرة كبيرة امام هؤلاء الذين يحاولون ان يبدلوا الدين او ان لكن بعض بعض ربما هؤلاء - [00:45:09](#)

اه ما يسمى بالتنويريين يرون بان هذه المناسك هي نوع من كما يصفها بعض نوع من بقايا الوثنية التي بقيت في الاسلام وهذا الذي يصرح يقول متى يتم الغاء رمي ابليس يعني هناك آآ نوع من التشكيل وهذا يؤثر في الشباب يعني يؤثر خاصة - [00:45:29](#)  
مثل هذه الاراء يرى بعض جريئة يعني هو اللطيف انه آآ يعني لم يفكر في الغاء شيء الا رجم ابليس. فانت تسأل من يعني؟ نعم. ما العلاقة بينك وبينه يعني ما الذي - [00:45:49](#)

يضيرك في هذا يعني الرجل لم يفكر لم يقل مثلا لما لا نوقف الطواف لما لا نوقف السعي بين الصفا والمروة؟ لما لا نعطي الوقوف بعرفة لن لم يوجعه الا الا مسألة رجم ابليس. نعم. فيعني كانت من فلتات اللسان التي - [00:46:04](#)

عن مكونات الصدور. نعم. وطبعا المسألة هنا اه يعني مسألة واضحة وانا اتذكر حتى احد المستشرقين وهو من المنصفين يعني ولكن بالنهاية يظلوا مستشرقا يحاول ان ينظر الى آآ الدين على اساس انه تاريخ. فهو يقول انه محمد مع انه يعني آآ - [00:46:24](#)

من نوادر الرجال في التاريخ الذين لم تؤثر فيهم العادات والتقاليد ولم تزلزلهم الا انه الحج يعني هو ايه ما فيه يعني بقيت فيه بقايا وثنية وفي الواقع هذا لا يمكن ان يقال انه آآ اولا يعني آآ يعني مما هو مشهور ومما هو معروف انه - 00:46:44

والحج هذا هو عقيدة قديمة عند كل الاديان تقريبا. فالمسألة هنا ليست متعلقة البيئة التي وجد فيها النبي صلى الله عليه وسلم نفسه. نعم. لكن ما ما يحصل في الحج هو هو شعائر خلصها النبي صلى الله عليه وسلم مما اضاف - 00:47:04

او اليها المشركون وهي في عمومها تذكر للمسلمين باحداث حصلت في حياة نبيهم او في حياة ابيهم ابراهيم عليه السلام يعني مسألة الطواف حول الكعبة ومسألة آآ رمي الجمرات ومسألة السعي بين الصفا والمروة ومسألة آآ الفداء وذبح الاضاحي - 00:47:24 كل هذه هي مواقف تذكر المسلمين بأمور فعلها النبي ابراهيم واسماعيل او فعلتها آآ هاجر آآ رضوان الله عليها او فعلها نبينا صلى الله عليه وسلم فهو ارتباط بين المسلمين وبين هذه المعانى وليس تعلقا بالاحجار والا فالاسلام آآ يعني لا يمكن ان يزيد عليه - 00:47:44

في مسألة الوثنية ونتذكر هنا آآ مقالة ديفيد دي سنتيلانا حين المؤرخ والباحث الايطالي القانوني حين كان يقول انه اشد المذاهب البروتستانتية صرامة هي الى جوار الاسلام بمثابة مذهب كهنوتي صرف. نعم. يعني حرب الاسلام على الوثنية امر - 00:48:09 لا يمكن ان يزيد عليه والمسألة الشعائر هذه مرتبطة بمعانى قام بها البشر ولم تقم بها الالهة او الاوثان كما هو عند الاساطير يعني في اليونان او الاغريق او الهنود او الفرس او غيرهم. نعم. نعم الشيخ محمد - 00:48:29

الاستاذ محمد الاهامي الباحث في التاريخ والحضارة الاسلامية. آآ الحقيقة بارك الله فيك ونشكرك شكرا جزيلا قد داھمنا وقت هذه الحلقة. نشكرك على قبول هذه الاستضافة وعلى اثرائك لهذه الحلقة. كما نشكركم لاخوة المشاهدون على طيب متابعتكم والى لقاء اخر استودعكم الله - 00:48:49

الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تناصحك السراج معين في المسير لكل داج. مفاهيم تجلی فيها هوار بحزنى دونما ادنى هياجي بغير تعصب وبلا انحياز ودون تقلب وفق الميزاج. حوارات التناصح كالسراج - 00:49:09